

## (رَأْسُ الدَّمِّ)

\_ أجنحة، توقيعات، شقائق وملامح \_

\_ شوقي مسلماني.

\\

"دعوني أخرج،

دعوني أعدّ الأبواب الموصدة".

\_ جاد الحاج.

\\

سترى

بعقلِكَ الصّاحي

ما لا تراهُ بعينيك،

ستضحك أو ستبكي،

هذا الفراغ كثير.

\\

(1)

العزلةُ

خروجُ آخر،

روايةُ الصادقِ واحدة،

روايةُ المُختلِقِ روايات،

الحقيقةُ بحجمِ الكونِ

وحتى نفهم الحقيقةَ بإطلاق

يجب أن نفهمَ الكونَ بإطلاق

وإلى أن نفهمَ الكونَ بإطلاق

يجب أن نقرَّ أنَّ الحقيقةَ نسبيّة.

العِلْمُ شكٌّ، الدينُ يقينٌ،

العِلْمُ أرضيٌّ، الدينُ سماويٌّ.

كلُّ احتمالٍ هو من احتمالاتِ الصدفة

لكي لا يكون الملل أكثر.

\*\*

مضتْ قرونٌ

ولا يريد أن ينسى

ولا يريد للموتى أن يرتاحوا،

لا يستطيع أن يفكر على نحوٍ آخر،

المنطق ذاته، الحكاية، تكرار،

لماذا يصبر أن يحضر من الماضي؟

مما يشكو؟ أين عقله وخياله؟،

رواية أرضية ورواية سماوية،

تية آخر هو نصف الوجه،

النسيان ذاكرة أصلية،

الظلام ليس قليلاً،

الظلام مترامي الأطراف،

الجرادة بحجم إنسان

تقف مستقيمة على ساقين.

\*\*

ما للنسر

يحلقُ عالياً حتى بالكاد بعدُ يرى؟،

قالت طيورٌ لبعضها البعض  
وهي لا تدري أنه يحلّق عالياً  
لكي يراها جماعةٌ وينقضّ على المفرد،  
يعتقدُ حسنُ النيةِ  
أنّ الخيرَ ينزل لا يصعد.

\*\*

في العقدِ الأوّل من القرنِ 21  
رجعوا إلى سيرتهم في جنوبِ لبنان \_ تمّوز \_ 2006 \_  
وبعد أقلّ من سنتين رجعوا إلى سيرتهم في غزّة \_  
في فلسطين المحتلة \_  
إنّهم يقتلون أهلك، يفلّتون عليهم الوحوش \_  
يُفكّر وهو في الغضبِ الأكثر إذا سرُّ  
يستترّ خلف احتفاءِ البعض بأعيادِ الميلاد ورأسِ السنة  
بالزينةِ والمفرقعات التي تفتن الجميع وخصوصاً الأطفال  
وخلف احتفاءِ البعض بإعلانِ الحربِ على غزّة؟.  
كميَّاتُ الرصاص المصبوبِ لا تقلّ ولا تزيد،  
هي بكميّة النازيّة في النازيين الجدد.

كيف كلُّ جورج حبش، كيف كلُّ أبي علي مصطفى،  
كلُّ غسان كنفاني، كلُّ محمود درويش،  
كلُّ فدوى طوقان، كلُّ ليلى خالد، كلُّ سميح القاسم،  
كلُّ إدوارد سعيد، كلُّ إميل حبيبي، كلُّ ناجي العلي،  
كلُّ غيفارا غزّة، كلُّ أمّ فلسطينيّة، كلُّ أبطال فلسطين،  
كلُّ أبطال غزّة، الكلّ، وتنزف غزّة؟!

\*\*

..

شراصةٌ في نصِّ  
هي تسونامي في فنجان،  
وقد رِقّةٌ في نصِّ  
تنقل جبلاً من مكانٍ إلى آخر.

من يحبس امرأةً في قعرِ البيت  
يحبس أمةً في أدنى سلّم المدينة.

إنّهم يتعاملون برؤيةٍ  
مع مَنْ يتعامل برؤيةٍ  
مع ما هم يرون،  
مصّاصو الدماء محترِفون  
في الإعلان عن حاجتهم إلى طيّعين.

إمعانُ النظر  
ذاته عَصَبُ الإنارة.

\*\*

مئات القتلى  
وأكثر مِنْ ألفي جريح  
في غزّة \_ 40 كلم طولاً  
و10 كلم عرضاً \_  
غزّة مليون ونصف مليون  
مواطن ولاجئ \_  
أعلى كثافة سكانيّة في الأرض \_

غبارٌ هو هذا المجتمع الدولي \_

غزّة 350 كلم مربّع \_

واحدة كرامة في 14 مليون كلم مربّع من الرمل \_

يا مليون ونصف مليون موتوا مرضاً، جوعاً وعطشاً.

إنّها حربٌ تُشنّ بلا هوادة ضدّك يا غزّة،

يا غزّة الأبطال، يا غزّة "غيفارا غزّة"، يا غزّة الفجر الآتي،

ومن أقصى هذه العتمة لك السلام يا غزّة هاشم، دمك منارة.

\*\*

أسمع نبض الصخور الصمّاء \_

الرجل الشجاع امرأة شجاعة.

المُدرك يتهيب

أن يكون موضع شك \_

المُدرك لا يتصالح

مع ما يُنتج القهر.

قال الثعلب: "ليكن خُمٌ للدجاج"

وكان ما قال الثعلبُ وكان خُمٌ للدجاج.

قال الذئب: "ليكن للخرافِ سياج"

وكان ما قال الذئبُ وكان للخرافِ سياج،

وهذا يقول وذاك يقول وأولئك يقولون.

الظلُّ راكضاً على الحيطان

ولا هذا الظلُّ المتهايك في الطريق.

جعلوا كلاً منّا يلاكُم كلاً منّا.

قلاعٌ وحصونٌ تُسوّى بالأرض.

الألمُ يريد أن يتّصل.

أصواتٌ منذ الطفولة تحتضنُ



بعضها البعض كأنّها لتنصهر.

الحياةُ ترقّ أو تشفّ

وذاتها تلدغ أو تنهش.

مَنْ عادتهُ النهش سينهش

ولو هو حتى في المحراب.

يمزّقهم الوحش \_ مصّاصُ الدماء \_

ولكنّهم يغرزون أظافرهم بوجهه.

\*\*

"جنكيز خان

هو آخر العصور القديمة،

مفتيحاً العصور الجديدة.

شكّلتُ حياته نهرَ دمّ،  
فاصلاً نهايةَ عصورٍ بحبّها وحرّيّها،  
بنورها ونارّها،  
وبدايةَ عصورٍ بحبّها وحرّيّها،  
برقّتها وقسوتها وضياءها وظلامها.  
وكم يشعُرُ إنساننا المعاصرُ بعدُ بالإنكسار".

\*\*

انخفضَ منسوبُ الوعي الطبقي \_  
ارتفعَ منسوبُ طنينِ الذباب الأزرق.  
كلّما انخفضَ منسوبُ الوعي الطبقي  
كلّما ارتفعَ منسوبُ طنينِ الذباب الأزرق.  
ترتيبُ الحياة صناعةٌ عمياء.  
كثيراً يُقالُ أخيراً ما كان يجب أن يُقالَ أولاً.

(2)

الحريةُ لوحةٌ،  
الديمقراطيةُ إطار.

باطلة

كلُّ شريعةٍ

تجيزُ التفاوتَ الطبقيَّ

أو تجيزُ التفاوتَ بين الجنسين.

لكلِّ خسرانٍ ثمنٌ

لا يحتملُ المراجعة.

كلُّ خسرانٍ له ثمنٌ

لا يحتملُ المراجعة.

في أيّ طابق

هي نافورةُ السمِّ؟.

\*\*

..

هذا الفضاء هو  
فوضى إلى أقصى نقطة  
تجعلني أجزم أنني لولي يد  
لقاربته على نحوٍ أرقّ.  
نحن ما حاجتنا لأحزمة الصخور؟،  
لأي حاجة تولد شمس، كواكب، أقمار،  
أو تموت نجومٌ اختناقاً أو انفجاراً؟.  
عواملٌ لا عدّ لها ولا حصر  
جاهدت لتكون ذرّة ذرّة، ولبلايين السنين،  
كأنّ هذه العمارات الهائلة،  
المضيئة، المظلمة، المبصرة، المغمضة،  
الواقفة، المائلة، القاعدة، الماسية، الذهبية، الفضية،  
الحجرية، المائية، الغازية،  
هي لكي تغرق ممزقةً  
في الفجوة السوداء أو في الثقب الأسود  
الذي عنده يتجمّد حتى الوقت.

وكلّ ما سبق هو حقيقة أقلّ من رأس إبرة  
في مجرّتنا \_ في مجرّة درب اللّبان \_ التي هي واحدة  
من أكثر من 200 ألف مليون  
ومجرّتنا ذات المئتي بليون شمس  
وترليون كوكب وقمر  
وسُحب لا تنتهي من الحجران والصخور  
هي مجرّد ربّما طفل يحبو  
بالنسبة لأجسام زميلاتها الديناصورات.  
وبالمناسبة  
مشّت الديناصورات في الأرض  
قبل 65 مليون سنة  
وكان بعضها بطول 10 طوابق.  
ولكنّه الكون كلّهُ فوضى،  
لكنّها الفيزياء، الكيمياء، ما تشاء،  
في جبروت وعظمة المادّة الساخرة الخالدة.

\*\*

مجرّة "درب اللّبان" كانت الكون كلّهُ،

فيما حقاً هي مجرّة واحدة من 200 بليون مجرّة،

لم يكن يدرك ذلك "مونوسوبيان" \_

إنساننا العاقل \_ إنساننا الإفريقيّ الأوّل \_

ندرك الآن أنّ المجرّات كلّها أو معاً هي عمارةٌ

طبعها أن لا تستقرّ أو عمارة هائلة لم تُنجز بعدُ.

\*\*

الأرضُ كوكبٌ من ثماني

تدور حول الشمس التي مثلها بلايين

في مجرّة "درب اللّبان" التي هي

واحدة من بلايين وبلايين المجرّات

في كونٍ هو في ولادةٍ مستمرّة

أو هو ورشة عمل ضخمة لم تُنجز بعدُ.

\*\*

اعتقدوا أنّ الشمس قرص،

أو هي بالحجم الذي يرونها عليه،

فيما واقعاً حجمها

أكبر بمليون و200 ألف كرة أرضية،

ويوجد في مجرتنا \_

"مجرة درب اللبان" \_

أكثر من 200 بليون شمس

وأكثر من ألف بليون كوكب وقمر،

وفي الكون أكثر من 200 بليون مجرة،

فهل يمكن أن تصوّروا اتّساع الكون

الذي لا يزال في ولادة مستمرة أو هو قيد الإنشاء؟.

\*\*

مجرة "درب اللبان"،

وإلى زمانٍ قريب، كانت

هي الكون كله،

فيما هي كما نعلم الآن

مجرد مجرة

من بين أكثر من 200 ألف مليون مجرة

وبأحجام أكبر أو أصغر،

ويوماً لم يدرك ذلك "مونوسوبيان" \_

إنساننا الإفريقيّ الأوّل \_

إلى بدايات القرن العشرين.

نحن الآن ندرك

أنّ كلّ هذه المجرّات مجتمعةً أو معاً

هي كوننا \_ العمارة الأكبر

التي طبعها أن لا تستقرّ أو لم تُنجز بعدُ.

\*\*

المشهدُ هو غيره في كلّ حقبة

والكسورُ بعدُ كثيرة في رأسِ الدم.

أنيابٌ ومخالب،

و أحدٌ بعدُ لا يقدر على اللّحاق،

شعوبٌ أبيدتْ وشعوبٌ تباد.

غريبان على حذر في رمل،



أحدهما بلا مطر وثنانيهما بلا أثر.

ماذا عندما توقد للدخان

وماذا عندما الذهاب قليل الإياب؟.

دخلوا إلى الحكاية التي لم تكن حكاية،

وقعوا جميعاً في الأسر مع الصخور والسمّ.

فقدان الثقة

أيضاً موت آخر.

يقع الإنسان

حيث يفشل المجتمع.

كلُّ كلام

وهذا الخسران

ألم أكثر.

صدفتك أيها السرّ قليلة الأدب،

صدفتك في شقوقِ العمرِ السحيقة.

دمٌ كثيرٌ يُسفك

تحت عينِ الشمسِ

من أجلِ حيّزٍ ثلج.

أسئلة لها ظلّ

ولكن أين هو المحفّز؟.

إِحْتِمَالَاتُ الصَّدْفَةِ

لئلاَّ يكون الملل أكثر.

العزلةُ

موتٌ آخر.

ما تُقْرُء، ما لا تُقْرُء،

ما تعلم، ما لا تعلم، ما لن تعلم،

خرافةٌ بالعين المجردة.

عينُ الحكمةِ

إدارةُ هذا العبث.

\*\*

الثروة هي عندما بعدُ أحدٌ لا  
يسمع أو لا يريد أن يسمع أحداً.

"من خطّهم  
التوتّر المحسوب  
وتحلية الدولار بالدم".

الآخر ورأي الآخر  
ولكن ليس الذي يبيع  
بثلاثين فضّة.

"لا تفقدِ القدرةَ على الإستمساكِ بالأمل،  
الإستمساكُ بالأمل هو أروع ما في الإنسان".

المسألة هي مسألة تكنولوجيا أم  
مسألة أن تقول الحكاية كاملة؟.

في حقبة

تحدثوا عن الصدق

وعن نبالة الصدق،

الكتابات التي عُثر عليها

من تلك الحقبة

كانت في الصدق وفي نبل الصدق،

وفي الحقبة التالية

عُثر على الكتابات ذاتها

إنّما مع إضافة أمثال

وقصص رامزة عن فوائد الصدق،

كلّ كتابات الحقبة التالية

شملت هذه الإضافة،

وفي الحقبة الثالثة عثرنا على إضافة شروحات

فمها فكر أو نزعات فلسفيّة،  
وعلى أساس من هذه الإضافات  
يتمّ تعيين الأحقاب.

من سوء  
حظّ المثاليّة  
أنّ الفيزياء ماديّة.

النسر  
مزوّد بعينين  
تفوقان ثماني مرّات  
عينيّ الإنسان  
ولكنّ الإنسان ذاته  
تزوّد بعينين  
أقوى من عيني النسر  
بعشرات ملايين المرّات.

لم يعد الإنسان  
يؤمن أنّ الأعاصير، الفيضانات،  
البراكين، الزلازل،  
وغيرها من العوامل الطبيعيّة  
هي من عمل ذات  
أو ذوات غاضبة.

الرقصُ  
هو إحتفاءً بالجسدِ  
أولاً.

الضوءُ  
كلّهُ لكم،  
اتركوا لي فقط

هذه الكرسيّ الهزاز.

إلى أين يذهب حين يرجع  
وإلى أين يرجع حين يذهب؟.

خرج كالعادة  
وكالعادة لم يرجع.

وسُمعَ صمت  
أعقبتهُ صرخة.

(3)

من البُعدِ مصالحة  
ومن الإقترابِ مصالحة أقلّ.



الزئير زئير ولو حشرجة  
والسمّ سمّ ولو فيه شفاء.

يخيب الذي  
لا يتعامل مع فصول في حياته  
كأنّها فصول من حكايته.

\*\*

"أيّها السادة  
لي فيكم بنفسج.

الجسمُ قوي، القلبُ حيّ،  
الخلقُ حيّ، القوامُ مفتول،  
نفسه حلوة، فتنةٌ في فتنة،  
كان أجمل شباب المدينة.

لم يتخلّق بما ينقّرُ الناس  
وليس فيه شيء من الدنيا  
التي تذهب بالمرءة،  
لسانه عفّ، لم ينطق بهجرٍ قطّ.

كانت قسيمة، وسيمة، غضة، لطيفة،  
عطرية كأنفاس البنفسج، ترسل شعرها الناعم  
على ظهرها العاجي تارةً  
وترسله على صدرها المرمري تارةً،  
يداعبه النسيم، تقبله الآلهة،  
ترنو بعينين نجلاوين،  
تفتر عن فم خمريّ شتيت،  
كانت أجمل حسان المدينة.

التحق بسفينة حتى  
غدا ربّاناً خبيراً بدرجات الشمس،  
واسع الدراية بمواقع النجوم،  
عارفاً بأحوال الرياح والأنواء،

عليماً بمعالم اللّجج  
ومواضع الشطوط والصخور.

رأى كروع كرمه ضخمة  
تنمو وتعرّش فوق سفينته العالية،  
عساليجها تعلق بالقلوع وبالمجاذيف،  
تلتف أظايرها حول الحبال.

ألقي نفسه في البحر  
الذي كان يفور ويثور  
وتلاعبت به أمواجه.

وفي غبشة الصبح  
كان شيء صغير يتأرجح  
على صفحة اليمّ،  
آه.. إنّه غريق آخر."

الوجوه ذاهلة، الحرارة فوق الأربعين،  
لا قطرة ماء، المشهد يتكرّر، مهيضو أجنحة،  
المسافات سنوات، شباك صيادي السمك في البحار البعيدة  
لا تزال ترفع عظاماً بشريّة،  
لا نفع بعد من رفع تقارير للجهات الرسمية المعنية،  
الحرائق في الوجوه من أثر خليط الملح والنفط،  
من أثر نفاق العالم،  
لا تقل إنّي أسأت فهمك،  
لا تقل إنك لا تكره وإنّ القلوب تقسو أحياناً،  
لا تقل إنك تطلق الرصاص فوق رؤوسهم  
لجماً للإكسودس \_ للرحيل الأعظم،  
قل هم لا يشبهونك فقط.

\*\*

دير ياسين،  
من الخامسة فجراً إلى 11 ظهراً \_  
9 نيسان 1948 \_

كانوا حازمين فيما أنتم كلّ منكم

في قاعِ جرح،

كانوا ذئاباً

فيما أنتم كلّكم جنازة،

كانت عيونهم متمرّسة

فيما أنتم بالكاد بعدُ في كلّ منكم رأس،

طهارةُ سلاحهم هي عينُ هولوكوست 9 نيسان 1948 \_

شرط 15 أيّار 1948 \_

بقروا البطون، سرقوا المصاغات، الساعات،

النقود، المواشي، السكّر، الطحين،

كنتم موضوع طهارة سلاحهم.

شاهدُ عيان

عملَ طبيباً في الجيش البريطاني

خلال سنوات الحربِ العالميّة الثانية

قال: "ما رأيته في 9 نيسان 1948

لم أر مثله طوالَ خدمتي في الحرب،

نساءً، شيوخٌ، أطفالٌ،

وانهالَ عليهم الرصاص.

أَعَدَمُوا طِفْلاً أَمَامَ عَيْنِي أُمِّهِ،  
وَفِيمَا هِيَ يُغَيِّ عَلَيْهَا أَعَدَمُوهَا أَيْضاً.  
فَتِي هَزِيلَ ارْتَدَى تَنَكَّرَ مَلَابِسَ أُمِّهِ،  
اكتشفوه، ضحكوا منه،  
قتلوه  
وأَحْرَقُوا جِثْمَانَهُ أَمَامَ الصَّحَافَةِ الْعَالَمِيَّةِ.

كانت الجثث  
متناثرة في الطرقات،  
متكوّمة في زوايا البيوت.

شاهدُ عيان آخر  
وهو بريطاني أيضاً  
شارك في الحرب  
وأنهى خدمته العسكرية حديثاً  
قال: "ما أكثر الجرائم في العالم".

الآخر هو أنت الآخر  
إنّما لا يعني أن تسكت.

\*\*

ربّما المسألة هي مثلما  
الرؤية من وراء حجابٍ كاشف.  
ما قد تحتجّ به أيضاً مؤسسة.  
الأخلاقُ السائدة، الجماعاتُ السائدة،  
الأطروحاتُ السائدة، الأسماء،  
الطعناتُ المتبادلة.  
ميدانُ القتال يلحقُهُ التحديث.  
العينان الإثنتان،  
العينُ الثالثة المقتلعة عن سابق تصميم ورصد،  
الجُنْحُ، الجنايات،  
الذين هُزِموا ونهضوا،  
أن تعيش كريماً أو أن تموتَ عزيزاً عند ذروة،  
ورقة، قبلها ورقة وبعدها مجرد ورقة  
في كتاب صدفة، خطأ وحظّ،

وليس ربّما بل بالتأكيد،

وهذا الخلل أيضاً هو من عيوب هذه المؤسسة.

\*\*

"لا كلام يعلو فوق قامة غزّة،

كلُّ قولٍ فيها نقصان، وخُمُّها لا يكتمل.

حُوصِرَت من كلّ الجهات، افتتحت بجراحها طريقاً.

لا سبيل للتخلّي عن سلاح المقاومة ضدّ الاحتلال

مهما كان عددُ الشهداءِ الأطفال.

أطفالُ غزّة صُنّاعُ مستقبلها.

ومهما أُبِيدَت عائلات من شجرة فلسطين

باقونَ في فلسطيننا إلى الأبد."

\*\*

يعلمُ حجمَ النارِ المتّقدة،

يعلمُ أحجامَ الجبهاتِ المتقاتلة.

الثورةُ هي بمقدار



ما تستطيع أن تدافع عن نفسك.

\*\*

الإنسانُ دَجَنَ الخيلَ، الجملَ،  
والكثيرَ من الكائنات التي استنسخها في الطريق العمياء.  
الهرّةُ دَجَنَتِ نفسها، وربّما هي تدجّننا، من ذا الذي يدري؟  
ومنذ أكثر من مئتي ألف سنة،

و"هوموسوبيان" \_ إنساننا الإفريقيّ الأوّل \_

يدجّنهُ العملُ ووعيّه،

ولكنّه لا يزال بحظٍّ قليل

ليتصالح مع ذاته ومع الآخر وإن بأملٍ أكثر.

\*\*

الشمسُ لا تشرقُ من جهةٍ واحدة

تشرقُ وفي الآن ذاته من جهةٍ "الجنوب" \_

جبل عامل \_ لبنان \_ بكلّ أهله

الذين أبدعوا قيامة "تمّوز".

السلامُ عليكم يا أبناء الأرضِ  
وعلى أخوتكم الذين يتجرأون،  
لكم الأفئدة والعيون،  
السلامُ عليكم يا سادة البلاد  
يومَ ولدتم، يومَ وقفتُم، يومَ انتصرتُم،  
يا حاضرَ البلاد يا جبالها يا شمسها  
لا تشرقُ الشمسُ منْ جهةٍ واحدة،  
تشرقُ وفي الآن ذاته من جهةِ الجنوب  
بكلِّ أهلِه الذين أقدامُهم ينابيع،  
أكفُّهم حقول، جباهُهم شامخة،  
وظهورُهم صخور.

السلام عليكم وعلى إخوتكم  
وجميع رفاقكم الذين يتجرأون  
يومَ قلتم، يومَ وقفتُم، ويومَ انتصرتُم.

الشمسُ لا تشرقُ من جهةٍ واحدة  
تشرقُ وفي الآن ذاته من جهةِ الجنوب

بكلِّ أهله الذين لوّنوا الأفق.

السلامُ على الأشجارِ المباركة

جذورها قويّة في الأرض مثلكم،

السلامُ على الطيورِ

التي تتلمذت في الطيرانِ عليكم،

السلامُ على النسائم التي برّقّتكم،

السلامُ على أنصاركم وجميع حلفائكم

الذين تجعلون وفاءهم ديناً في أعناقكم.

السلامُ على القمر،

على الظلال، على الندى.

لا، لا تشرقُ الشمسُ من جهةٍ واحدة

تشرقُ وفي الآن ذاته من جهة الجنوب.

\*\*

"أهلاً وسهلاً،

أنتم الآن في بيوتكم.  
نحن الفقراء شرفٌ عظيمٌ لنا  
أن نقدِّمَ لكم شيئاً،  
ماذا يضرُّ لو لم يبقَ لدينا شيء؟،  
مجيء جيش الإنسان الإنسان  
يعني أننا في الأرض المحرَّرة  
والثوار هم الذين  
لا يسمحون للجوع أن يمرَّ".

\*\*

"من أنتَ لكي تقول  
كيف يجب أن أحبَّ  
ومن أنا لكي أقول  
كيف يجب أن تعيش؟".

حقُّ الزهرة  
هو أن يطوفَ النحلُ حولها.

\*\*

خرجوا

في زمنِ الحلم

مع الماءِ والشجرِ والزهرِ

والنملِ والعصافيرِ والفراشاتِ،

نظروا إلى الرملِ، أصغوا للنهرِ،

تحدّثوا مع الريحِ.

قمرهم كبير، بلادهم شاسعة،

أسماءُهم قوسُ قزح،

الرئةُ كينا \_ يوكولابتس.

خرجوا في زمنِ الحلم \_

أبوريجنال أستراليا \_

سكّانُ البلاد الأصليّون.

\*\*

The Wall

Will Fall

الجدار سينهار.

"أين يجتمع الشَّعرُ من دون الجِلد؟  
الطموحاتُ العالية قد تنسفها هفوات،  
والماضي دخان دعه يمضي".

أنا أخرجُ إليَّ  
أم أنا أخرج عليّ؟.

"إبحثْ عن نفسك بنفسِك،  
لا تسمحنَّ أن يخطّوا طريقك،  
طريقُك هي طريقُك وحدك،  
وللآخرين أن يعبروها معك  
ولكن ليس لأحد أن يعبرها عنك".

ليستِ البلادُ

هي هذه الشمس الرقيقة

وليست هي هذه الخضرة

أو ينابيع السَّكر،

البلاد أهلها \_ الفجرُ الآخر.

"الفارق

هو كيف يتعامل

كلُّ منهما مع الخسارة".

ينزل ويقول: شمس،

يصعد ويقول: ليل،

ينقطع ويقول: زهور،

ويجتمع ويقول: رماد.

وكم سيهز رأسه  
عندما كم سيتأسف.

(4)

يجب أن تلقي القبض  
على الطبيعة التي فيك.

"ستفاجأ مع اللاوعي أنك تعرف  
أكثر بما لا يُقاس ممّا كنت تعتقد".

فيلم وثائقي بعنوان: "السلام المستحيل"  
عن كارثة 1929 الإقتصادية في أميركا قال:  
"مشكلة الرأسمالية أنّ الرأسماليين جشعون".

أيُّها النسر



مُلقي مِنْ سَمائك؟،  
مطعونٌ في قلبِ قلبِك؟،  
المسافَةُ، وكلُّ مسافَةٍ، جفَّتْ،  
وليس بعدُ إلّا خردة ظلك  
في الملحِ الواسع؟،  
يا رئيس الطيور قلْ أيّ شيءٍ  
إلّا انطفاء جناحيك،  
إلّا هذا التشنّج في قبضتيك  
وهذا الذهول في صفاء سماوات عينيك.

صديقي داني غاردنر، الشاعر الأسترالي،  
بالنيابة عن روح وقلب أمي وعيون كلِّ الغرقى  
في البحار البعيدة  
وكلّ المعذبين في مراكز الاحتجاز،  
عندما ترفرف كلماتك إسمُك يُزيّن بالغاردينيا.

قتلوا الكاتب ناهض حتر

لكنّ ناهض حتر لم يمت.

قال أينشتاين، حين كان شاباً،

أن آراءه أبداً لا تلقى ترحيباً،

وحين سُئل رأيه وألحوا عليه أن يتكلّم

وهم سيكونون كلّهم إصغاء

قال: "كلّ شيء متّصل بكلّ شيء،

الطبيعة ليست من صنع الله، الطبيعة هي الله".

قال ألبرت أينشتاين

رافضاً نصيحةً من زوجته

أن يُغادرا معاً ألمانيا

أوائل العقد الثالث من القرن العشرين،

وكان الحزب النازي الألماني

يظهر على مسرح الأحداث بقوة:

"إذا خرجنا نحن قولي هم انتصروا".

العينُ التي تبحثُ عن الحبِّ

التي لا ترى ما هو أو مَنْ هو أعلى

من عتبةِ البيتِ \_ الوطن،

يا جليل بيضون، في شقائق النعمان

وفي أكثر الشمسِ الرقيقة.

قال لشقيقه الذي يصغره ببضع مئات السنين:

"قصدوا أم لم يقصدوا قلّلوا كثيراً مِنْ شأن العلم،

مثلاً كان في التسعينات من عمره، أي كان كما كانوا يقولون

"على حافة قبره"،

قال إنّ "الطفل الخارق – "ذي سوّبر بايي"

سيغدو "رجلاً خارقاً" – "سوّبر مان"،

وإذا سُئل أحدهم عن عُمرِ صديقه المغتَمِّ

وعُلمَ أنّه لم يتجاوز 500 عام سيُقال:

"هو بعدُ فتى، لماذا كلّ هذا الغمّ والهَمّ؟".

وسمعَ أهله وقالوا: "دعوه، إنَّه ليهجر".

شبيبةٌ هتلر يهتفون وهم بالآلاف:

"ألمانيا لنا وغداً لنا الأرض قاطبة".

ويقولُ معرّفُ المهرجان مقدِّماً الزعيم:

"نحن نؤمنُ بالله أنَّهُ أرسلَكَ لتنقِذَ ألمانيا،

نحن نؤمنُ بذلك حقّاً".

ويقولُ هتلر في خطبته النارية:

"يجب أن أكملَ المسيرة التي بدأها السيّد المسيح،

نحن مسالمون ولكننا شجعان".

ويقول صديقي الذي كان يشاركني مشاهدة الفيلم الوثائقي:

"لم تكن شجاعة من هتلر أن تعلن بريطانيا وفرنسا الحربَ عليه

وصراعُه معهما له جذور

وأن يعلن هو هكذا الحربَ على الإتحاد السوفياتي،

كانت منه حماقةُ الحماقات

التي أزالته بعد بضع سنوات،

وهو الذي كان يطمح أن يسودَ "رايخُه" ألفَ سنة.

قداسة البابا فرنسيس الكاثوليكي  
وغبطة البطريك كيريل الأرثوذكسي  
أخوان مسيحيان، استمرت العداوة بينهما  
منذ التقيا آخر مرة سنة 1054 إلى عام 2016  
حين التقيا مجدداً وتصالحا،  
العداوة بينهما استمرت قروناً،  
ولكن الدين المسيحي، والحق يُقال،  
تبدل كثيراً، تطور، تكيف،  
استصلح بمقدار سنوات ضوئية  
قياساً مع شقيقه المسلم واليهودي.

هل تعلم أنّ الأشكال الهندسيّة بالأصل هي أرقام  
وأنّ أمّ كلثوم كانت في حياتها السابقة ملاكاً حارساً؟.

"الجديد يخرجُ

من رحم الجديد."

لا يقول جديداً

مَن لا جديد له.

حياةٌ لا ترقص

هي حياةٌ صعبة.

مناقير جارحة

وعيون مغمضة.

يستدلُّ بالبحر

ولا أثر لخطوة.

دمعةٌ كبيرة

في مجرى الدمع.

أعطني الزجاجة لكي

ينام النملُ وأُخرجَ قليلاً.

قال رينوار:

"الألم عابر والجَمالُ مُقيم".

خطُّ الإستواء

الأقرب إلى الشمس

مفعَمٌ بالحبِّ

وفي ذروةِ الذروة.

عند خطّ الإستواء

الأقرب إلى الشمس

قلبه مفعمّ بالحبّ

وفي ذروة الذروة.

وكلُّ إياب

فيه من كلِّ غياب.

(5)

لن يبلغ النصُّ جمامه

حتى تفرغ هذه الزجاجه.

\\

أخرج متأملاً بصخرة

تسألني واثقة عن عمرها؟.

من يجروء على الشكّ



أَنَّ أعلى الكلام هو الخافت؟.

أنا وهذه النار، مرّة سأنطفئ أوّلاً،

وأنا وهذه الصخرة، مرّة سأؤدّي مشهدي الأخير.

\\

. "كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مُترجم أو منقول وغالباً بتصرف".

.2021.

شوقي مسلماني شاعر وكاتب أسترالي من أصل لبنانيّ، يعيش في وطنه الثاني أستراليا منذ عام 1977، له مجموعات شعريّة منها "أوراق العزلة"، "حيث الذئب"، "ضوء آخر"، "عابر يواريه الضباب"، وله أوّل "أنطولوجيا" عربيّة عن الشعر الأسترالي بعنوان "عندما ينظر الله في المرأة"، إضافة إلى دفاتر نثر منها "أحمرّة وحمراء"، "الكنغارو العربي"، "كونين لطائف وطرائف" "الحياة حكايات". نشر قصائد ومقالات في العديد من الصحف العربيّة التي منها "النهار"، "السفير"، و"الأخبار" البيروتية، "إيلاف" الباريسية، و"القدس العربي" اللندنية.

[Shawkimoselmani1957@gmail.com](mailto:Shawkimoselmani1957@gmail.com)